

١٣) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار- الحديث ٠٧ - فضيلة الشيخ د.

محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف لقاءنا مع كتاب بهجة

قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في جمع شرح جوامع الاخبار - [00:00:13](#)

العلامة السعدي رحمه الله. كنا قد وقفنا على الحديث السبعين فنبدأ على بركة الله تعالى نسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل

الصالح. تقرا انت ولا عبد الرحمن؟ طيب. بسم الله - [00:00:33](#)

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم

اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى في كتابه بهجة قلوب الابرار وقرة من

الاخيار في شرح جوارح - [00:00:53](#)

والحديث السبعون عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لا عقلك ولا وضع كالكف ولا

حسبك حسن الخلق. رواه ابن فقيده شعب اليمان. هذا الحديث اجتمع ثلاث جمع كل - [00:01:13](#)

بوحدة منها تحتها علم علم عظيم. اما الجملة الاولى فهي في بيان العقل واثاره وعلاماته. فان العقل الممدوح في الكتاب والسنة هو

قوة ونعمة انعم الله بها على العبد. يعقل بها الاشياء النافعة والعلوم والمعارف. ويتعقل بها ويمتنع من - [00:01:33](#)

الضارة والقبيحة فهو ضروري للانسان لا يستغني عنه في كل احواله الدينية والدنيوية. اذ به يعرف النافع والطريق اليه ويعظ الضار

وكيفية السلامة منه. والعقل يعرف باثاره. فبين صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اثاره الطيبة - [00:01:53](#)

فقال لا عقل كالتدبير اي تدبير العبد لامور دينه ولامور دنياه. فتدبيره لامور دينه ان يسعى في تعرف الصراط المستقيم وما كان عليه

النبي شديد من الاخلاق والهدي والسمع. ثم يسعى في سلوكه بحالة منظمة. كما قال صلى الله عليه - [00:02:13](#)

ولم يستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة والقصد كالقصد. تبلغ وقد تقدم شرح هذا الحديث وبيان الطريق الذي ارشد رسول

الله صلى الله عليه وسلم وانها طريق سهلة طريق سهلة توصل الى الله والى دار كرامته بسهولة وراحة - [00:02:33](#)

وانها لا تفوت على العبد من راحاته اموره الدنيوية شيئا. بل يتمكن العبد معها على تحصيل المصلحتين والفوز بالسعادتين والحياة

الطيبة. فمتى دبر احواله الدينية في هذا الميزان الشرعي؟ فقد كمل دينه وعقله. لان المطلوب من العقل - [00:02:53](#)

ان يوصل صاحبه الى العواقب الحميدة من اقرب طريق وايسر وايسر. واما تدبير المعاش فان العاقل يسعى في طلب الرزق

بما يتضح له انه انفع له واجدا في حصوله في حصول المقصود. ولا يتخبط في الاسباب خبط عشواء - [00:03:13](#)

لا يقر له قرار بل اذا رأى سببا فتح له باب رزق فليلزمه. بل اذا رأى سببا فتح له باب باب رزق فليلزمه وليثابر عليه كراحتك الاولى

صحيح. الاصل ان القارئ ما يصحح الا اذا - [00:03:33](#)

اذا رأى سببا فتح له باب رزقه يعني السبب فتح له. نعم. احسنت. بل اذا رأى سببا فتحه فتحوا لها فتحوا له فتح له باب رزق فليلزمه

وليثابر عليه وليجمل في الطلب. ففي هذا بركة مجربة ثم - [00:03:53](#)

كبروا تدبيرا اخر وهو التدبير في التصريف والانفاق. فلا ينفق في طرق محرمة او طرق غير نافعة. او يسرف في النفقات او يغتر

وميزان ذلك قوله تعالى ويقدر او يقدر احسن الله او يسرف في الاوقاف المباحة - [00:04:13](#)

او يقتل وميزان ذلك قوله تعالى في مدح الاخيار والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يكفروا وكان بين ذلك قواما. فحسن التدبير في كسب الارزاق وحسن التدبير في الانفاق والتصنيف والحفظ وتوابع ذلك دليل على كمال عقل الانسان ورزاقته - [00:04:33](#)

و ضد ذلك دليل على نقصان عقله وانحراف لبه. هذا الحديث حديث ابي ذر رضي الله عنه الذي حسنه وبعض اهل العلم احتجوا به. متضمن كما قال المصنف رحمه الله. على ثلاثة امور عظيمة - [00:04:53](#)

الامر الاول هو فضل العقل المدبر. فالعقل ليس ممدوحا لذاته حتى يكون معه التدبير. قد يكون الانسان ذكيا ذهينا فطنا لكن لا يعرف كيف يدبر الامور. فكم من ذكي لا يحسن تدبير امر نفسه فضلا عن غيره. ولهذا قال لا عقل كالتدبير - [00:05:13](#)

انا النفي هنا الصواب انه نفي للكمال. اي لا عقل كامل الا في التدبير والعقول التي لا تحسن التدبير فهي ناقصة وان كانت ذكية وفطنة. وهذا التدبير يشمل امور الدين وامور الدنيا. فمن كان صاحب عقل ولب وتدبير في - [00:05:53](#)

الدنيا فانها عقله ناقص. ومن كان له عقل وتدبير في امور الدين دون الدنيا وهو عالة على الناس فعقله ناقص. اذا اين الكمال؟ لا عقل يعني كامل في عقل ودبر امور دينه ودنياه. هذه فائدة النفي المنصب على النكرة - [00:06:23](#)

عقل عقل نكرة كالتدبير اي مثل التدبير. فهذا افضل انواع التعقل والعقل قد يطلق ويراد به الدماغ. وقد يطلق ويراد به عقل العملية نفسها. والاصل في اطلاق العقل في القرآن والسنة ان المراد به الثاني - [00:06:53](#)

وليس الاول. فاذا قيل لعلمكم تعقلون. مو معناه عسى يكون عندكم دماغ؟ لا. لعلمكم متعقلون اي تشغلون عقولكم. تتفكرون تتذكرون. تتدبرون فلذلك التدبير والتفكير والتذكر هذا من اعظم علامات العقلاء - [00:07:23](#)

واذا كان اهل الطبيعة يعرفون الانسان بانه ذو احساس فهذا تعريف للانسان باحد افراد الاوصاف التمييزية فيه والصواب ان الشعور والتدبير والتذكر والتفكير هذي كل من اثار التعقب من اثار العقل. والا نفس الدماغ موجود حتى في جمجمة الحيوان - [00:07:55](#)

وبه يعرف الحيوان الطريق مثلا. وبه يعرف الحيوان ما ينفعه من النبات. فلو قدمت له نباتا وهذا كله دليل على ان اعظم شيء يدل على وجود التعقل اثاره. ومن اعظم اثاره كونه قائما بتدبير شؤون نفسه - [00:08:35](#)

قائما بتدبير شؤون دينه ودنياه. وقائما من شؤون تدبير الآخرين فهذا من باب اولي انه متعقل نعم قال رحمه الله تعالى و ضد ذلك دليل على نقصان عقلي الجملة الثانية الجملة الثانية - [00:09:05](#)

صلى الله عليه وسلم لا وضع كالكف فهذا حد جامع للورع بين به صلى الله عليه وسلم ان الورع الحقيقي هو الذي يكف نفسه وقلبه ولسانه وجميع جوارحه عن الامور المحرمة الضارة. فكل ما قاله اهل العلم في تفسير الورع انه يرجع الى هذا - [00:09:25](#)

واضح للجامع فمن حفظ قلبه عن الشكوك والشهوات المحرمة والجن والحقق وسائر مساوئ الاخلاق وحفظ لسانه عن الغيبة والنميمة والكذب والشتيم وكل وكل كلام محرم وحفظ فرجه وبصره عن الحرام وحفظ بطنه عن اكل الحرام وجوارحه - [00:09:45](#)

كسب الاثام فهذا هو الورع حقيقة ومن ضيع شيء من ذلك نقص من ورعه بقدر ذلك. ولهذا قال شيخ الاسلام هل وضعوا وترك ما يخشى ضرره في الآخرة. هذا هذه الجملة الثانية راجعة الى قضية الاحتياط - [00:10:05](#)

لا ورع كالكف. الورع بجميع جوانبه هو في باب الكمالات لا يمكن لانسان يقال عنه ورع وهو مرتكب للمحرمات او تارك للواجبات متى يقال فلان ورع اذا كان قد ادى الواجبات وترك المحرمات ثم صار - [00:10:25](#)

يحتاط ويزداد في المباحات. يحتاط في المباحات ويزداد في المندوبة. فهنا يأتي دور الورع. ما هو افضل انواع الورع واتمه لان لا نفي للكمال كالحديث السابق. لا ورع كالكف. الكف الاصل فيه - [00:10:54](#)

المنع عشان يمتنع يبتعد يتجنب كف الاذى هذا شيء كف بمعنى اجتنب هذا شيء كف بمعنى امسك نفسه هذا شيء. فاذا كون الانسان يحفظ قلبه من الشكوك ولسانه يكف لسانه عن كلمة جارحة او محتملة للجرح - [00:11:24](#)

هذا ورع. كون الانسان يكف يده عن مناولة شيء مشبوه هذا ورع فاعظم انواع الورع واكمل انواع الورع هو الكف. لانه ورع تام وهذا من يقدر عليه اهل الكمل. نعم. قال رحمه الله تعالى الجملة الثالثة - [00:11:58](#)

قوله صلى الله عليه وسلم ولا حسن صلى الله عليه وسلم كحسن الخلق وذلك ان الحسد مرتبة عالية عند الخلق فصاحب الحسد له

اعتبار بحسب ذلك فهو نوعان حسب يتعلق بنسب الانسان وشرع في بيته. فهذا النوع انما مدح انما مدح - 00:12:28

انه مظنة ان يكون صاحبه عاملا بمقتضى حسبه مترفعا عن الدب في الدنيا. عن عن الدنيا متحليا بالماكارم فهو مقصود لغيره. واما النوع الثاني فهو الحسب الحقيقي الذي هو وصف للعبد. وجمال له وزينة وخير في الدنيا والدين وهو حسن الخلق المحتوي على الحلم - 00:12:48

واسع والصبر والعفو وبذل المعروف والاحسان واحتمال الاساءة والاذى ومخالقة طبقات الناس بخلق حسن. وان شئت وقل حسن الخلق نوعان حسن الخلق مع الله ان تتلقى احكامه الشرعية والقدرية بالرضا والتسليم لحكمه وانقياده لشرعه - 00:13:08

بطمأنينة ورضا وشكر لله على ما انعم به. من الامر والتوفيق والصبر على اقداره المؤلمة والرضا بها. وحسن الخلق مع الخلق بذل الندى واحتمال الاذى وكف الاذى. كما قال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. وقال ولا تسوء الحسنة ولا - 00:13:28 ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فمن قام بحسن الخلق مع الله ومع الخلق فقد نال الخير والفلاح. يعني هذا الحديث تضمن ايضا قاعدة - 00:13:48 الثالثة وهي لا حسب كحسن الخلق. لو تلاحظون هذه الامور الثلاثة كلها راجعة الى من من العبد نفسه. الاول في جانب العقل. والثاني في جانب الورع مع الله عز وجل - 00:14:08

والثالث في جانب التعامل مع الخلق. فشمّل الحديث هذا هذه الانواع كلها. لا سبائك حسن الخلق. يعني لو كان الانسان ليس له نسب مثلا كما تعلمون في التاريخ عاب الناس على عنتر بن شداد كون امه امة - 00:14:28

لكنه ساد الناس بشجاعته. فصار فصارت الشجاعة من اعظم ما به يمدح انت تعلمون انه مر على عصور الاسلام اناس من اهل العلم. يعرفون بالموالي وهم العبيد الذين اعتقوا او الاعاجم الذين اسلموا على يدي العرب فيسمون بالموالي - 00:14:58 ما الذي رفع شأنهم؟ اما النسب فقد لا يعرف. اما الحسن قد لا يكون لهم حسب لا منصب ولا غيره. بل كان لغيرهم مناصب اعلى منهم ولا يعرفهم احد لكن الناس كلهم يعرفون عكرمة. مولى ابن عباس. الناس كلهم يعرفون - 00:15:36 قتادة ابن دعامة السدوسي يعرفون الحسن البصري مولى. ولا لا؟ في احد في الدنيا ما يعرف البخاري مثلا مولى الجعفيين وموالاة الاسلام ما الذي رفعهم علمهم وحسن خلقهم؟ فحسن الخلق حسب عظيم - 00:16:06

وشرف كبير. حتى ان اهل الانساب يزدادون به طرفا واهل الاحساب يزدادون به علوا. فلا تكاد تجد نسبيا الا ويحب ان يمدح بحسن الخلق. ولا تكاد تجد حسيبا الا ويتمنى لو يمدح بحسن الخلق. واشد شيء على الناس ان يمدح - 00:16:32 ان يقال عنه انه ذميم الخلق. واما النسب والحسب عند الله فليس له قيمة ولا وزن. كما قال عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا هم يتساءلون. لا انساب ولا احسان - 00:17:14

ما الذي يجدي عند الله عز وجل الدين والخلق؟ الدين والخلق. وآآ الله سبحانه وتعالى مدح الناس باخلاقه باعماله. وحسن الخلق كما قال المصنف رحمه الله نوعان خلق مع الله وخلق مع الناس. لا يغني احدهما عن الآخر - 00:17:44 فلا يكفي ان تمدح بالخلق مع الناس وانت اخلاقك سيئة مع الله سواء في صلاتك او في زكاتك او في توحيدك. لذلك المدح الذي نسمعه من بعض الناس هذه اخلاق الغرب مثلا - 00:18:17

فهذه اخلاق اللي يابانية مثلا. هذي ما تنفعهم حتى ان يكون معه توحيد. واذا كان رجل موحد لكنه سيء الخلق فهو خير من ذاك المشرك حسن الخلق. لكن الذي هو موحد وسيء الخلق هو ناقص. بحاجة الى ان يكتمل - 00:18:37

بالاخلاق الحسنة مع الخلق. هذا الحديث الذي رواه ابن ماجة وغيره اه في سنده رجلان وكلاهما مجهولان ولذلك ضعف اهل العلم الالباني رحمه الله هذا الحديث. فهذا الحديث يروى من طريق عبد الله بن وهب المصري - 00:19:03

عن الماضي بن محمد وهو لا يعرف عن علي ابن سليمان وهو مجهول فهذان الرجلان لاجلها ضعف الحديث. نعم. احسن قال الله تعالى الحديث الحادي والسبعون. عن ابي ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله اوصني. فقال لا تغضب ثم رد

مرارا فقال لا تغضب. رواه البخاري - 00:19:33

هذا الرجل ظن انها وصية بامر جزئي. وهو يريد ان يوصيه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام كلي. لهذا ردد فلم اعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم عرف ان هذا كلام جامع هو كذلك فان قوله لا تغضب يتضمن امرين عظيمين - 00:20:03

احدهما الامر بفعل الاسباب والتمرن على حسن الخلق والحلم والصبر وتوطيئ النفس على ما يصيب الانسان من من من الخلق من الازاياء القولية والفعلية. فاذا وفق لها العبد وورد وورد عليها والد الغضب احتمله بحسن خلقه - 00:20:23

بحلمي وصبري ومعرفته بحسن عواقبه. فان الامر بشيء امر به وبما لا يتم الا به والنهي عن هل الشيء امر بظده وامر بفعل الاسباب التي تعين العبد على اجتناب النهي وهذا منه؟ الثاني الامر بعد الغضب - 00:20:43

الا ينفذ غضبه فان الغضب غالبا لا يتمكن الانسان من دفعه ورده. ولكنه تمكن من عدم تنفيذه عليه اذا غضب ان يمنع نفسه من اقوال والافعال المحرمة التي يقتضيها الغضب. فمتى منع نفسه من فعل الاثار الغضب الضارة - 00:21:03

انه في الحقيقة لم يغضب ولهذا يكون العبد عبد كامل القوة العقلية فالقوة القلبية كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالسرعة انما بالسرعة. ليس الشديد بالسرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. فكمال - 00:21:23

العبد ان يمتنع من ان من ان تؤثر فيه قوة الشهوة وقوة الغضب قوة الغضب الاثار السيئة. بل يصرف هاتين القوتين تناول ما ينفع في الدين والدنيا ولا دفع ما يضر ما يضر فيهما. فخير الناس من كان شهوته هواه تبعها لما جاء به الرسول صلى - 00:21:43

الله عليه وسلم غضبك مدافعة مدافعته في نصر الحق على الباطل. وشر الناس من كان صريع شهوته وغضبه ولا حول ولا قوة الا لا هذا الحديث لا شك انه من جوامع الاخبار لانها وصية عظيمة شاملة - 00:22:03

اعلى اهمية ترك الغضب. وهو كما قال المصنف مشتمل لامرين. الاول الامر بفعل الاسباب التي تؤدي الى البعد عن الغضب. والثاني فعل اسباب التي تكون سببا في عدم نفاذ الغضب. والقاعدة الاصولية - 00:22:23

ما قال الشيخ رحمه الله ان الامر بالشيء امر به. فلما يقول لا تغضب نهى امر النهي عن الغضب النهي عن الشيء امر بظدي. اذا لا تغضب يعني كن حليما. وامر بفعل - 00:22:53

للاسباب التي تعين العبد على اجتناب النهي. واحد يجي يقول يا شيخ انا خلقتي تشذي. طيب ما دام خلقتك هكذا فعليه كبير ان تبتعد عن مواطن الغضب هذا واحد وان تتدرب حتى تذهب ها خلقتك السيئة هذا. مثل انسان - 00:23:13

يريد ان يطير البطن. هل يمكن يطير البطن وهو ياكل ولا يسوي رياضة؟ ما يمكن لابد من الامرين صح؟ خفف الاكل ويسوي تمارينه عشان يطير البطن. هذا اذا قدر طبعها. وانتبه. لكن - 00:23:38

الشاهد انه اذا كان هناك وصف خلقي في الانسان لا يمكن ان يتخلص منه الانسان الا بامرين فكذلك لوصاف الخلقية انت بحاجة الى البعد عن اسباب الموصلة الى هذه الصفات الذميمة - 00:23:58

هذا واحد ثم الدربة. شلون الدربة؟ ترى سهلة. انت مثلا غضوب. شتسوي؟ تسوي نفسك انك عارف ايش راح يصير. قول حق ولدك روح جيب ماي بارد وكت علي. امسك نفسك. مرة مرتين - 00:24:18

ثلاث اربع خمس بعدين درب نفسك طريقة ثانية. مثلا درب نفسك قول حق ولدك كب الشاي علي تحمل مرة مرتين ثلاثة اربع خلاص تصير حليم. انتهت المشكلة. تجرب يا اخي الناس الناس - 00:24:38

يروحون يدخلون دورات علمية ويتدربون ويتعلمون ولا لا؟ طيب هذا اولي لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ها الحلم بالتحلم. ايش معنى بالتحلم؟ يعني بالدرب. والعلم بالتعلم. يعني بالدرب. ما يصير تسمع الكلام وخلاص تصير عالم. لا - 00:24:58

لازم تتعلم تتدرب يوم بعد يوم. اذا النهي عن الشيء امر بظده. وامر بفعل الاسباب التي تعين العبد على اجتناب النهي. اذا معنى لا تغضب كن حليما. لا تغضب يعني ابتعد عن مواطن الغضب - 00:25:18

ودرب نفسك على ان لا تغضب. وهذا خير كله. ليش؟ لان الغضب من اعظم انتبه لما اقول الغضب من اعظم الابواب التي تفتحها للشيطان ليدخل عليك جمرة من جمرات الشيطان - 00:25:38

يجري فيك كيفما شاء لانك فتحت له الباب. خلاص. الشيطان له ابواب على الانسان. من اعظمها الغضب ولذلك الناس يظنون ان الشديد هو الشديد بالمصارعة بفتح الراء. ها والمصدر منه الصرع والمصارعة. كلاهما مصارعة مفاعلة. والسرعة اسم الفعل -

00:26:01

صارع يصارع صرعة. ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الازهابة فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم كمال القوى النفسية وكمال القوى العقلية. فمن جمع بينهما كان كاملا حليما عليما. وقويا - 00:26:31

نعم. احسن الله قال رحمه الله تعالى في الحديث الثاني والسبعون. عن ابي مسعود انه نسيت شيئا. نفذ ينفذ بفتح الفاء نفذ ينفذ مثل فتح يفتح من باب فتح يفتح - 00:27:01

ونفذ ينفذ نعم. قال رحمه الله تعالى الحديث الثاني والسبعون عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسن - 00:27:21

ونعله حسنا حسنا. فقال ان الله جميل يحب الجمال. فالكبر بطر الحق فغمط الناس. رواه مسلم. قد اخبر الله تعالى ان النار مثوى المتكبرين في هذا الحديث انه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. فدل على ان الكبر موجب - 00:27:41

لدخول النار وما من مانع من دخول الجنة. وبهذا التفسير الجامع الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم يتضح هذا المعنى غاية الافتراح فانه جعل الكبر نوعين كبر على الحق وهو رده وعدم قبوله فكل من رد فكل من رد الحق - 00:28:01

انه مسفر عنه بحسب ما رده من حقي وذلك انه فرض على العباد ان يخضعوا للحق الذي ارسل به رسله وانزل به فالمتكبرون على انقياد الرسل بالكلية كفار مخلدون في النار. انه جاءهم الحق على ايدي الرسل مؤيدا بالايات والبراهين. فقال - 00:28:21

الكبر في قلوبهم فردوه. قال تعالى ان الذين ان الذين يجاللون في آيات الله بغير سلطان واتاهم اتاهم في صدورهم الا ما هم بالغيث. واما المتكبرون عن القياد لبعض الحق الذي يخالف رأيهم وهو اهم. فهم وان لم يكونوا - 00:28:41

كفار فان معهم من موجبات العقاب بحسب ما معهم وما يتأثر به من الامتناع عن قبول الحق الذي تبين لهم بمجيء الشرع به ولهذا اجمع العلماء ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له ان يعدل عنها لقول احد - 00:29:01

كائنا كائنا من الناس ما كان. فيجب على طالب العلم ان يعزم عزمًا جازما على تقديم قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل احد وان يكون اصله الذي يرجع اليه واساسه الذي يبني عليه الاهتداء بهدي النبي صلى الله عليه - 00:29:21

والاجتهاد في معرفة مراده واتباعه في ذلك ظاهرا باطنا. فمتى وفق لهذا الامر الجليل فقد وفق الخير وصار خطأه معفو عنه لان قصده العام اتباع شرط فالخطأ معذوم فيه اذا فاعلم من استدلال واجتهاد في معرفة الحق - 00:29:41

وهذا هو المتواضع للحق. واما الكبر على الخلق فهو غمضهم واحتقارهم. وذلك ناشئ عن عجب الانسان بنفسه وتعاضمه عليهم فالعجب بالنفس يحمل على التكبر على الخلق وتحقيرهم فيستهزأ بهم وينتقصهم بقوله وفعله - 00:30:01

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. فلما قال هذا الرجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا وخشي ان يكون هذا من الكبر الذي من الكبر الذي عليه الوعيد. بين له النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ليس من -

00:30:21

اذا كان صاحبه مقاضي للحق متواضع للخلق وانه من الجمال الذي يحبه الله فانه تعالى جميل فانه تعالى جميل في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله ويحب الجمال الظاهري والجمال الباطني فالجمال الظاهر كالنظافة في الجسد والملبس - 00:30:41

والمسكن وتوابع ذلك والجمال الباطن التجمل بمعاني الاخلاق واحاسيسها. ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهديني لاحسن الاعمال والاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني سيئ الاعمال والاخلاق. لا يصرف عني سيئها الا انت. هذا - 00:31:01

حديث عظيم وهو من جوامع الاخبار الدالة على امور عظيمة. اولها فيه الكبر. وانه يتعلق رد الحق. واحتقار الناس هذا هو الكبر. ومعنى هذا ان ما عدا ذلك فلا يكون كبرا - 00:31:21

كون الانسان لا يحتقر الناس ولا يرد الحق فليعش كيف شاء وفق هدي الشرع يزداد جمالا ويزداد نظافة بل ويعيش رفاهية كيف شاء.

المهم ان يكون بالحلال وحاله لا يرد - 00:31:51

حق ولا يغمط الخلق خلقه. وهذا امر خطير كون الانسان في قلبه شيء من وذلك لان الكبر هو وصف لا يليق الا بمن له الكمال المطلق وهو الله جل وعلا - 00:32:20

اما العبد فمهما عظم كيف له ان يتكبر وهو مخلوق من نطفة وصاير الى التراب. انى له ذلك؟ كيف الانسان قد خرج من مخرج البول مرتين. هذا دليل على السفاهة - 00:32:46

يعيشها المتكبرون وايهما اعظم ايهما اعظم بطر الحق ولا غمط الناس؟ لا شك ان بطل الحق اعظم من ربط الناس لانه يوصل الى الكفران والشرك ويتظمن غمط الناس وليس غمط الناس يكون متظمنا لبطر الحق قد يتظمنه وقد لا يتظمن - 00:33:16

لكن الواجب على الانسان ان يحذر من هذين الوصفين آ الدالين على اوصاف المتكبرين. والقاعدة في التعامل مع الله عز وجل كلما تواضع العبد لله كلما رفعه الله. كلما كان العبد متواضعا كلما رفع الله شأنه - 00:33:51

في الدنيا والاخرة. وكلما تكبر الانسان كلما خفضه الله. حتى ان ان المتكبرين ليحشرون يوم القيامة كامثال الذر يطأهم الناس باقدامهم ما يشوفون جزاء وفاقا تكبروا فرفعوا رؤوسهم فصاروا تحت اقدام - 00:34:21

من ناس مخفوظ الرؤوس لا احد ينظر اليه. رفعوا انوفهم عن الحق فرغم الله انوفهم تحت اقدام. رفعوا ابصارهم عن الخلق فرفع الله ابصار الخلق عنهم يوم القيامة جزاء مناسب ولا لا؟ نعوذ بالله من الكبر. نعم. قال رحمه الله تعالى - 00:34:51

الحديث الثالث والسبعون عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم رزق كفافا وقنعه الله بما وقنعه الله بما اتاه. رواه مسلم. حكم صلى الله عليه وسلم بالفلاح لمن جمع هذه - 00:35:21

والفلاح اسم جامع لحصول كل مطلوب محبوب. والسلامة من كل مرغوب. وذلك ان هذه الثلاث جمعت بين خيرى الدين والدنيا. فان العبد اذا هدى للاسلام الذي هو دين الله الذي لا يقبل دينا سواه. وهو مدار الفوز بالثواب - 00:35:41

النجاة من العقاب وحصل له الرزق الذي يكفيه ويكف وجهه عن الخلق. ثم تتم الله عليه نعمة بان يقنعه بما اتاه فحصله الرضا بما اوتي من الرزق والكفاف. ولم تطمح نفسه لما وراء ذلك فقد حصل له حسنة في الدنيا والاخرة - 00:36:01

فان النقص بفوات هذه الامور الثلاث او احدها اما الا يهدى للاسلام فهذا مما كانت حاله. مهما احسنت فهذا فمهما كانت حاله فينا عاقبة الشقاوة الابدية. واما ان يهدى للاسلام ولكنه يبتلى اما بفقر ينسى او غنى يطغي - 00:36:21

وكلاهما ضرر ونقص كبير. واما ان يحصل له الرزق الكافي موسع او مقدر. ولكنه لا يقنع برزق الله. موسع الظاهر انه مقتر. يعني هذا فيه خطأ مطبعي بجميع النسخ هكذا ما في نسخة اخرى. هي موسع او مقدر - 00:36:41

نعم اللي بعده؟ مقتر؟ اي هذا الصح. مقتر؟ ايه لا الصواب بالتاء. نعم. واما نقصه رزق الكافي موسعا او مقتر. ولكنه لا يقلع برزق الله. ولا يطمئن قلبه فيما اتاه الله فهذا فقير فؤاد فانه ليس الغنى عن كثرة العرب انما الغنى غنى القلب - 00:37:01

كم من صاحب ثروة وقلب فقير متحسر؟ وكم من فقير ذات اليد وقلبه غني راض قانع برزق الله فالحازم اذا ضاقت عليه الدنيا لم يجمع على نفسه بين ضيقها وفقرها وبين فقر القلب وحسرتة وحزنه. بل كما يسعى لتحصيل - 00:37:31

فليسعى لراحة القلب وسكونه وطمأنينته. هذا الحديث من جوامع الاخبار لانه يبين المنهج الذي ينبغي على الانسان ان يسلكه لكي يصل الى الفلاح التام. قد افلح يعني على بالتمام والكمال. كما قال تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دنس. فقد اذا دخل - 00:37:51

فعل الماضي فانه يفيد التحقيق. قد افلح من اسلم. ومعنى من لاسلم هنا على المعنى اللغوي المطلق الشامل اي استسلم وانقاد لله عز وجل وهذا اعم من الاسلام الخاص. الدال على التوحيد. فان الاول يشمل - 00:38:21

الموحد الذي وحد الله ورضي بقدره واما اذا قلنا المقصود قد افلح من اسلم المعنى الشرعي فهذا معناه الاسلام ورزق كفافا. الرزق الكفاف لا يعقب ولا يعطل الرزق اذا كان ناقصا عن الحاجة عقب الانسان - 00:38:51

اذا كان زائدا عطل الانسان. كيف يعطب الانسان رزقا ناقصا ينشغل عن بعض فرائض لكسب الرزق. كيف يعطله الرزق الواسع؟ ينشغل

بتنميته. ومحافظة وحراسته فيصبح المسيكين حارسا للمال. ولهذا قال - [00:39:29](#)

علي رضي الله عنه عليك بالعلم فانه كنز لا تخشى عليه لصة. وهو يحرسك والمال تحرسه شنو تبي تختار؟ اختار. وقنعه الله بما اتاه.

اصل قناعتي وصف قلبي. يقوم في نفس الانسان بحيث يصبح لا - [00:39:59](#)

يتطلع الى ما ليس في يديه. ما معنى القناعة؟ عدم التطلع الى ما ليس في يد الانسان يعني اللي بالعامية عندنا يقول ما يتشوف ها يقول فلان نفسه دنية يشفيه قال له بس تشوف شو اللي عند الناس هذا ما عنده قناعة منو اللي عنده القناعة؟ هو الذي - [00:40:29](#)

لا يتطلع مرة كنت مع احد الشباب في السيارة ومعنا صبي لا ادري ايش يصير له يعني او نسيت الان يمكن كنت قديم كل ما مررنا

بمكان او بيت واسع الولد يقول الله وش حلات هذا البيت؟ وش حلات هذه الحديقة - [00:40:59](#)

كل ما قال الشيخ قول له ترى اه وبيوتنا لخراب الدهر نبله كل ما قال الشي ا قوله بيوتنا لخراب الدار نبني. اخر شي قال يعني شنو يا

شيخ؟ قلت له يعني كل اللي انت تشوفه هذا هذا راح يتدبر - [00:41:30](#)

اجمل منها ولا يقاس بها في الجنة. فعلق قلبك بما في الجنة. لا تعودوا عيالكم الى تطلع الى ما في ايدي الناس. الله شوف سيارة

مرسيدس راك خليه يركب سيارة مرسيدس هو يروح الدوام بالمرسيدس وانت رايح بسيارتك العادية - [00:41:48](#)

الدواء شو الفرق؟ يقول لا هو مرتاح انا مو مرتاح بالعكس هو مو مرتاح. وخذوا عني انا ركبت منه مرة مرسيدس ها انا ما ارتحت.

تدرون ليش؟ انا حاتي لا يجي احد يدعمني. لا يصير قدامي حفرة - [00:42:08](#)

الله مرسيدس بيخرب بس سيارتي عادية امشي فيها شفتوا شنو الفرق؟ اذا قنعه الله بما اتى نسأل الله ان يرزقنا واياكم القناعة.

ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقنعني بما رزقني - [00:42:31](#)

نعم قال رحمه الله تعالى الحديث الرابع والسبعون يمدي ها؟ يلا ما دام انت تقول يمدي يمدي باقي اربع دقائق انا لي قال رحمه الله

تعالى حديث رابع عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عظمي

واوجزت فقال اذا قمت في صلاتك - [00:42:51](#)

فصل صلاة وادعي صلاتك ولا تكلم لكلام تعتذر منه غدا. واجمع اليأس مما في ايدي الناس. رواه احمد هذه الوسايا الثلاث يا لها من

وسايا اذا اخذ بها العبد تمت اموره وافلح. فالوصية الاولى تتضمن تكبير الصلاة والاجتهاد في ايقاعها على - [00:43:21](#)

الاحوال وذلك ان يحاسب نفسه على كل صلاة يصليها ان ان سيتم ان سيتم جميع ما فيها من واجب وفرض وسنة. وان يتحقق

هكذا هكذا في في النسخ ولكن الصواب - [00:43:41](#)

ان يحاسب نفسه على كل صلاة يصليها بان يتم جميع ما فيها. صلحوا العبارة بان يتم جميع ما فيها. واضح؟ نعم. بان يتم جميع ما

فيها من واجب وفرض وسنة وان يتحقق بمقام الاحسان الذي هو اعلى المقامات. بان يقوم لا هنا ان يقوم او وان يقوم - [00:44:01](#)

اما تقول ان يقوم او وان يقوم بدون باء. نعم. احسنت. ان يقوم اليها مستحضرا وقوفه بين يدي ربه فانه لا وانه ينجيه بما يقوله من

قراءة وذكر ودعاء فيخضع له في قيامه وركوعه وسجوده وخفضه ورفع فاعينه على - [00:44:31](#)

هذا المقصد الجليل توطين نفسه على ذلك من غير تردد ولا كسل قلبي. وكل صلاة يستخدم فيها نوعا انها صلاة مودع كانه لا يصلي

غيرها. معلوم ان المودع يجتهد اجتهادا يبذل فيه كل وسعه ولا يزال مستحبا بهذه المعاني النافعة. والاسباب القوية - [00:44:51](#)

حتى يسهل عليه امر ويتعود ذلك. والصلاة على هذا الوجه كانه صائمه تنهى صاحبها على عن كل خلق رذيل. وتحت وتحت على كل

خلق جميل بما بما تؤثره من زيادة الايمان ونور القلب وسروره ورغبته التامة في الخير. واما الوصية - [00:45:11](#)

والثانية فهي حفظ اللسان ومراقبته فان حفظ اللسان فان حفظ اللسان عليه المدار. وهم وهم ملاكها من العبد. فماذا ملك العبد لسانه

ملك جميع اعضائك. ومتى ملكه لسانه فلم يصنه عن الكلام الضار فان امره يختل في دينه ودنياه. فلا - [00:45:31](#)

بكلام الا قد عرف نفعه في دينه او دنياه. وكل كلام يحتمل الدخول فيه انتقاد او اعتذار فليدعه. فانه اذا تكلم به ملكه الكلام وصار

اسيرا له وربما احتفلوا ضررا لا يتمكنوا من سلا فيه. واما الوصية الثالثة فهو فهي توطين النفس على التعلق بالله وحده - [00:45:51](#)

في امور معاشه ومعاده فلا يسأله الا الله ولا يطمع الا في فضله ويوطن نفسه على اليأس مما في ايدي الناس. فان اليأس عصمة ومن

ايس من شيء ان استغنى عنه فكما انه لا يسلب لسانه الا الله فلا يعلق قلبه الا بالله. فيبقى عبدا لله حقيقة سالما من عبودية -

00:46:11

للخلق قد تحرر من رزقهم واكتسب ذلك العزة والشرف. فان فان المتعلق بالخلق يكتسب الذل والسقوط بحسب تعلقه بهم هذا

الحديث آ حديث حسن ان شاء الله حسنه الشيخ الالباني وغيره من اهل العلم - 00:46:31

وفيه اذا قمت في صلاتك فصي صلاة مواد. هذا الحديث اشتمل ثلاثة وصايا. الوصية الاولى متعلقة بالصلاة. الوصية الثانية متعلقة بالكلام. الوصية الثالثة متعلق بما عند الناس كيفية التعامل معهم. اذا صلى الانسان صلاته مودع ان يحسب ان هذه اخر صلاة يصليها.

هذا معنى - 00:46:51

كمودع ما معنى مودع؟ يعني اخر صلاة سيصليها. فانه يحسن القيام والخطاب والطلب والركوع والسجود. يحسن في الفرائض

والمندوبة واما في الكلام فالقاعدة لا تكلم بكلام تعتذر منه غثاء. معناه تكلم بما هو - 00:47:21

وبما هو يقيني فتترك الكلام الحسن فضلا عن الكلام المشهور وتترك الكلام المظلوم. متى يعتذر الانسان من الناس اذا تكلم بظن او وهم

او تكلم بكلام مجمل ما يخالف سامحني انا تكلمت جذي انت فهمت جذي انا كان قصدي تشذي - 00:47:54

تكلم بكلام هو احسن الكلام. ولذلك قال الله قل لعبادي يقولوا التي احسن. كلامكم كم نوع خمسة انواع احسن يقابله اسوأ حسن

يقابله سيء مباح ليس فيه حسن ولا قبح. الله امرنا نتكلم باي واحدة - 00:48:24

بلاش يبعد النزاع. لا يسبب الخلاف. الوصية الثالثة اجمع اليأس مما في ايدي الناس. لا تعلق قلبك بفلان. فلان ترى قال لي انا سندك

شنو تبي تعلق قلبك والله خذوها عن تجربة ما علق عبد قلبه بشخص الا اوتي من قبله - 00:48:49

بل ما علق عبد قلبه بشيء الا اوتي من جهته فلا تعلق قلبك الا بالله. حتى فرعون علق قلبه بايش؟ بالملك والانهار. هذه الانهار تجري

من تحتي فاغرقه الله وين؟ في الماي. صح؟ انتبه. انتبه لا تعلق قلبك الا بالله. يجيك يقول لك - 00:49:19

ترى انا اخوك هذا سند لك. بعدين لما تحتاجه قلبك معلق فيه. تحتاجه ما تشوفه زين اذا ما صك بوجهك تلفون بعد. هكذا الناس.

فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يخلقنا واياكم باخلاق الاسلام - 00:49:46

نكتفي بهذا القدر الملتقى ان شاء الله في الدرس القادم وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. خير ان شاء الله.

نفتح مجال الاسئلة بعد الاذان اذا عندكم اسئلة. المسجد - 00:50:06

ليس هناك ورع مذموم لكن هناك ما يسمى ورعا وليس هو بورع الورع نفسه لا يكون فيه شيء مذبوه. واضح؟ لكن قد يظن انسان مثلاً

اظرب لك مثال جاء في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه اوتي بطعام - 00:50:26

وقد طبخت دجاجة فقال ابو سعيد للقوم هيا كلوا سموا الله فانحاز رجل عنهم فقال له ابو سعيد ما لك؟ قال اني رأيته يأكل شيئاً

فتجدني انتقزز منه. يعني الان هو يظن ان هذا ورع. فقال ابو سعيد قد اكل على مائدة من هو خير منك - 00:50:53

النبي صلى الله عليه وسلم اكل الدجاج شلون تتورع منه؟ دجاجة معروف تاكل اي شي تاكل الديدان تاكل الصراصير تاكل اي شي

واضح؟ فقد هو يراه وراه هو وراه. اشتبه عليه الورع بما ليس بورعه. نعم - 00:51:21

جزاك الله خير. لكن لا شك ان الانسان مثلاً يضرب لك مثال قال انسان انا لا اشرب الماء الموجود في المسجد قيل له لم؟ قال لاني

اخشى ان اكون من الصدقات. وانا لا احب ان اكل من الصدقات. عرفت - 00:51:40

فهذا له ذلك. قال ما اريد ان اطيب من طيب المسجد. ليش؟ قال اخشى ان تكون من الصدقات معروفة الطيب الذي يؤتى به من

الوزارة ليس من من الصدقات. هذا من بيت مال المسلم. فرق بين الامرين. نعم. جزاك الله خير - 00:51:58

وهياك ها عبد العزيز. ايوة. نيل المال لا النسخة اللي عندي دليل نفسه ايه هل يحتاج انك تشتري احسن هي احسن. لا لا جبننا للمأرب

احسن مع عبد العزيز نعم هل - 00:52:18

احيانا لا لا ما ورد لذلك يقولون احيانا نعم لو ورد قلنا جائز في اي وقت؟ نعم استاذ عادل يعافيك اول شيء الله ينفع فيك. واياك الله

امين يا رب. شكرا لك على سنة السائل. الله يا رب اجعلها نور الله - 00:53:02

لا ابشرك يوم الأحد عمل اليوم واليلة للنساء. احنا موجودين معاك واجب الفلاحين. ان شاء الله حياكم الله. الله يجمعنا واياكم على طاعة وفي وفي الجنة في الفردوس. مش قادر اصلي. يعني - [00:53:27](#)

يكون فعليا مش قادر ولا حتى اصلي اربع ركعات. نعم. بنام ما يعادل ثمان ساعات يعني بناء مواد من الظهر او من العصر لبعد العشاء. من تأثير الادوية طبعاً. اه. نعم - [00:53:47](#)

لما اقوم من النوم مثلا اللهم صلي على سيدنا محمد اذا اربع ركعات صليهم ركعتين اني اقصر في الصلاة يعني حتى في الصلاة يكون بتودع يعني بتطلع صوتي وانا بتوقع. نعم. الكيماوي والهذا. نعم. هل هنا بيصير انه اقسام - [00:54:07](#)

ولا لازم اصلي الاربع اربعة اربعة ثلاثة هم الثلاثة ثلاثة بس هل الاربعة يوصلوا انه لما اقوم اصلي الظهر والعصر يعني الترتيب اولا اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يشفيك وان يعافيك ويشفي ويعافي مرضى - [00:54:27](#)

ومبتلانا مبتلاك. ثانيا بالنسبة للمريض والذي يأخذ الادوية يجوز له ما دام انه مقيم ان يصلي كيفما تيسر. سواء اذا لم يقدر جالسا حتى لو اذا كنت تتألم من القيام اجلس اذا كنت تتألم من الجلوس استلقي - [00:54:47](#)

قال عليه الصلاة والسلام صلي قائما فان لم تستطع فقعدا فان لم تستطع فعلى جنب. الامر في دين الله عز وجل مبني على التيسير. يريد الله بكم ولا يريد بكم - [00:55:17](#)

ما جعل عليكم في الدين من حرج. لكن ليس لاحد ان يقصر الصلاة وهو مقيم اجماع يمكن يأخر الصلاة الظهر للعصر عند بعض العلماء ما دام مريضا لعله تتحسن حاله - [00:55:37](#)

مثلا فيؤدي الصلاة على صورة اكمل لكن ليس لاحد ان يقصر الصلاة وهو مقيم مهما كان نعم واياكم. تفضل. واليك ما ايش اجتماعا للميت؟ نعم اما الامام الشافعي رحمه الله فانه نص في غير ما كتاب من كتبه ان قراءة القرآن لا يصل - [00:55:57](#)

ثوابه الى الميت. واستدل بعموم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وهنا نسأل سؤال انا وانت خيلنا من الناس لو واحد سألنا وقال لنا ايش ايسر تسويه للميت. انت تتصدق عنه ولا تدعو له؟ ادعو له ايسر. صح ولا لا - [00:56:42](#)

وكل واحد يستطيع ان يدعو لكن ليس كل واحد يتصدق صح؟ طيب لماذا النبي صلى الله عليه لم يرشد الصحابة الا الى الدعاء والى الصدقة ولم يرشدهم الى قراءة القرآن مع انه امر سهل - [00:57:12](#)

قراءة القرآن امر سهل. ممكن اي واحد يقرأ القرآن للميت. فلما لم يرشدهم يعني مثلا جاء عند القبر قال استغفروا لايكم فانه الان يسأل. وقال معلما ايانا اذا زرنا المقابر ماذا نقول؟ قال قولوا السلام عليكم دار قوم مؤمنين. انتم السابقون ونحن بكم اللاحقون. اللهم اغفر للمستقدمين منا - [00:57:32](#)

ما قال له الفاتحة. ايش؟ الفاتحة ايسر ترى من هذا الدعاء. لان الفاتحة كل مسلمين يحفظها وهذا الدعاء نصف المسلمين ما يعرفونه. نصف المسلمين لا يعرفون هذا الدعاء صح ولا لا؟ في احد من المسلمين ما من المسلمين ما - [00:58:02](#)

الفاتحة طيب ليش ما قال الفاتحة؟ فدل على ان لكل مقام مقال لو ان الانسان يقرأ القرآن يقول يا رب هذا ثوابه للميت ما هو بعلى كيفنا اي نعم لم يثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:22](#)

ولا عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن تبع التابعين ولا عن الائمة الاربعة. وانما وجد التخريج عند فقهاء الحنفية والحنابلة والمالكي. تخريج عند المتأخرين. ولو كان خيرا لسبقنا الى ذلك السلف - [00:58:42](#)

ولذلك الاحسن ان الانسان يطعم عن ميتته يتصدق عن ميتته يدعو لميته هذا هو الوارد لو كان هذا خير لكان الصحابة يتناوبون في الختمات عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم. صح ولا لا؟ او ابناء ابي بكر كان - [00:59:02](#)

يتناوبون عند قبر ابي بكر. وابناء عمر يتناوبون عند قبر عمر او ابناء عثمان يتناوبون عند قبر عثمان او ابناء علي يتناوبون عند قبر عثمان ماذا لم يفعل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. ولا تتبعوا من دونه اولياء. اولياء يعني ايش؟ محبوبات. مألوفة - [00:59:24](#)

وفاة نسأل الله ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وصلي اللهم على نبينا محمد سبحانه اللهم وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر الله - [00:59:47](#)